لا يدركهم فيه جوع ولا عرى ولا ظما ولا ضحى فاهبطوا الى ارض
يتعرض فيها لذلك كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم من
القبور والجنه التى اسكنها لم تكن دار نصب ولا تعب ولا
اذى والارض التى اهبطوا اليها هى محل التعب والنصب
والاذى وانواع المكاره واما قولكم انه سبحانه وصفها بصفات
لا تكون فى الدنيا فجوابه ان تلك الصفات لا تكون فى الارض
التى اهبطوا اليها فمن اين لكم انها لا تكون فى الارض التى اهبطوا
منها واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضيه فانيه فلو كانت
الجنه فيها لعلم كذب ابليس فى قوله هل ادلك على شجره الخلد
فجوابه من وجهين احدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو
اعم من الدوام الذى لا انقطاع له فانه فى اللغه المكث الطويل ومكث
كل شى بحسبه ومنه قولهم رجل مخلد اذا اسن وكبر ومنه قولهم
لاثافى الصخور خوالد لطول بقائها بعد دروس الاطلال قال
الا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحم
ونظير هذا اطلاق القديم على ما تقادم عهده وان كان له اول كما قال
تعالى كالعرجون القديم وافك قديم وقد اطلق تعالى الخلود
فى النار على عذاب بعض العصاه كقاتل النفس واطلقه النبى صلى
الله عليه وسلم على قاتل نفسه الوجه الثانى ان العلم بانقطاع الدنيا
ومجى الاخره انما يعلم بالوحى ولم يتقدم لادم نبوه يعلم بها ذلك وهو وان

نباه

٧

نباه الله سبحانه وتعالى واوحى اليه وانزل عليه صحفا
كما فى حديث ابى ذر لكن هذا بعد اهباطه بنص القران (الارض)
قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى
فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وكذلك فى سوره البقره
قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى الايه واما
قولكم ان الجنه وردت معرفه باللام غير مراد بها جنه الخلد
قطعا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين وقولكم ان السياق ههنا دل على انها جنه فى
الارض قلنا والادله التى ذكرناها دلت على ان جنه ادم فى الارض
فلذلك صرنا الى موجبها اذ لا يجوز تعطيل دلاله الدليل
الصحيح واما استدلالكم باثر ابى موسى ان الله اخرج ادم من
الجنه وزوده من ثمارها فليس فيه زياده على ما دل عليه القران
الا تزوده منها وهذا لا يقتضى ان تكون جنه الخلد وقوله
ان هذه تتغير وتلك لا تتغير فمن اين لكم ان الجنه التى اسكنها
ادم كان التغير يعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت
فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم اى لم يتغير ولم ينتن وقد ابقى الله سبحانه فى هذا العالم
طعام العزير وشرابه مايه سنه لم يتغير واما قولكم ان الله سبحانه
ضمن لادم ان تاب ان يعيده الى الجنه فلا ريب ان الامر كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)